**المحاضرة العاشرة**

1. **منهج اعداد مذكرة الماستر**

**منهج البحث العلمي**

  يُعدُّ منهج البحث العلمي إحدى الأدوات التي يُمكن عن طريقها الحصول على معلومات دقيقة، وبشكل مُتكامل في قضية أو مشكلة مُعيَّنة، والغرض من ذلك هو حل تلك المشكلة من خلال التطرُّق لجميع العوامل المُحيطة بها، سواء الداخلية، أو الخارجية، عن طريق اللجوء إلى الأساليب العلمية الحديثة؛ من أجل الحصول على المعلومات من مصادر مُتعدِّدة، ومن ثَمَّ دراستها وتحليها للوصول إلى النتائج.

1. **تعريف منهج البحث العلمي**

قام الباحثون بوضع تعريفات شتَّى لمنهج البحث العلمي، وهي تختلف من تعريف لآخر، وفقًا للتصوُّرات الشخصية، والميدان الذي يعمل من خلاله الباحث، وسوف نستعرض بعض التعريفات كما يلي:

* 1. **التــــــــــعريف اللغوي**: كلمة "مناهج" جمع "منهج"، وهي تعني وسيلة منظمة تستهدف إحدى الغايات، والفعل هو نهج بمعنى اتبع وسلك، ومن الكلمات المشتقة كل من: نهجات، ومناهيج، ومنهوج، ومنهاج، وانتهاج، وناهج، ومنهجية، واستنتهج.
  2. **التعريف الاصطلاحي:**
* يمكن تعريف منهج البحث العلمي بأنه: "مجموعة من الأدوات والطرق والتقنيات الخاصة، والتي يتم استخدامها في فحص المعارف والظواهر المكتشفة، أو هو استكمال لبعض النظريات والمعلومات، ويعتمد ذلك على تجميع بعض التأكيدات، ويجب أن تكون قابلة للقياس والاستنتاج".
* وعرَّف البعض منهج البحث العلمي بأنه: "أحد الأنظمة السلوكية التي تهدف إلى نمو الإدراك البشري، وتنمية القدرة على الاستفادة من جميع المعلومات المتاحة، بما يُؤدِّي في النهاية إلى تكوين حياة حضارية متميزة للفرد والمجتمع".
* المناهج عبارة عن مجموعة من الإجراءات المتتابعة والمنطقية، والتي تستهدف دراسة موضوع علمي.
* المناهج عبارة عن طريفة للتفكير المنظم، وغايتها بلوغ الباحث لنتائج علمية تتعلق بظاهرة أو مشكلة.
* المناهج هي مجموعة من الطرق التطبيقية المنهجية المتبعة عند عمل الأبحاث العلمية، لحل إشكالية تمثل أمرًا يصعب فهمه.
* وقام بتعريفه آخرون بأنه: "السلوك الإنساني المنظم الذي يهدف إلى استقصاء فرضية أو معلومة أو توضيح لظاهرة أو موقف مُعيَّن، والعمل على فهم الآليات والأسباب الخاصة بها، وفي النهاية الاستنتاج، وإيجاد الحل الأمثل لمُعالجة المشكلة التي تهمُّ الفرد والمجتمع".
  1. **مكونات مصطلح منهج البحث العلمي**

مصطلح منهج البحث العلمي يحتوي على ثلاث كلمات أساسية، وهي: المنهج، والبحث، والعلمي:

* فبالنسبة لكلمة "منهج": فهي تعني السلوك أو الطريقة، وهي كلمة مُشتقَّة من الفعل: نَهَجَ، وهو بمعنى سَلَكَ، أو طَرَقَ، أو اتَّبَعَ.
* وبالنسبة لكلمة "البحث": فهي تعني التقصِّي أو الطلب، وهي كلمة مُشتقَّة من الفعل: بَحَثَ، بمعني تقصَّى، وطَلَبَ، أو تتبَّعَ، أو فتَّشَ، أو سَأَلَ، أو تمرَّسَ، واكتشفَ، أو حاوَلَ.
* وأخيرًا كلمة "العلمي": وهي كلمة تُنسب إلى العلم، وهي تعني إدراك الحقائق والمعرفة والإحاطة والدراسة.

1. **اهمية واهداف وتصنيف مناهج البحث العلمي**

أهمية مناهج البحث العلمي: لمناهج البحث أهمية كبيرة تكمن في عدة أمور منها :

* البحث العلمي هو عبارة عن بحث منظم لا يأتي عن طريق الصدفة ، بل يأتي نتيجة نشاط العقل .
* يعد نظريا وذلك لأنه يقوم بالاعتماد على النظريات لغايات إدراك النسب والعلاقات القائمة بين الأشياء، ويتم اخضاع الكل للاختبار والتجربة
* بدون التجارب والفرضيات لا يبقى للبحث العلمي أي خاصية علمية ، لذلك فإنه يعتمد عليهم بشكل كبير .
* يعد البحث العملي من البحوث التفسيرية ، وذلك لأنه يقوم بتفسير الظواهر العلمية .
* كما يعد البحث العلمي بحث حركي وتجديدي وذلك بسبب تطويره المستمر للمعرفة العلمية ، من خلال البحث المستمر عن إضافة معلومات لها .
* أهداف مناهج البحث العلمي: لمناهج البحث العلمي عدد من الأهداف التي تسعى لتحقيقها ومن أهداف مناهج البحث العلمي نذكر :
* البحث في موضوع جديد لم يسبق لأحد البحث فيه ، واستخراج أحكام جديدة له .
* المساهمة في تقدم العلم من كافة النواحي ، وذلك من خلال الاكتشافات الحديثة ، وتطوير الاكتشافات القديمة .القيام بعملية اتمام للبحوث التي لم يتمكن أصحابها من إتمامها لأحد الأسباب .
* القيام بعملية جمع للنصوص والوثائق العلمية المتفرقة بعضها مع بعض .
* القيام بإعادة استعراض للمعلومات القديمة بطريقة جديدة غير مسبوقة .

1. **تصنيف مناهج البحث العلمي**: تتعدَّد تصنيفات مناهج البحث العلمي، حيث ركَّز البعض على الأنواع الرئيسية، في حين قام البعض الآخر بتوسيع القاعدة الخاصة بمناهج البحث ومن أشهر التصنيفات الحالية:
   1. **تصنيف جود وسكانس**: حيث تم تصنيف المناهج إلى: المنهج التجريبي، ومنهج دراسة النمو والتطور، والمنهج الوصفي، ومنهج دراسة الحالة الواحدة، والمنهج التاريخي.
   2. **تصـــــــــنيف ويتني:** حيث قسم المناهج إلى: المنهج الاجتماعي، والمنهج التنبؤي، والمنهج الفلسفي، والمنهج الإبداعي، والمنهج التاريخي، والمنهج الوصفي، والمنهج التجريبي.
   3. **تصــــــــــــنيف ماركيز**: حيث قسمها إلى: منهج الدراسات المسحية، والمنهج التاريخي، والمنهج الأنثروبولجي، ومنهج دراسة الحالة الواحدة، والمنهج الفلسفي، والمنهج التجريبي.
2. **أهم أنواع مناهج البحث العلمي**

يوجد أنواع مختلفة من مناهج البحث العلمي، وسنوضح فيما يلي أكثرها شيوعًا واستخدامًا:

* 1. **المنهج الوصفي للبحث:** ويعتمد ذلك المنهج على الوصف الخاص بالظواهر، وتحليل الأمور المنقولة، ويستعمل ذلك النوع من مناهج البحث العلمي في الدراسات التي تعتمد على وصف وتفسير الوضع على أرض الواقع، ويُمكن تقسيم المنهج الوصفي للبحث العلمي إلى بحوث مسحية، وبحوث دراسية، وبحوث تحليلية، وبحوث وثائقية، ومكتبية، وتعتمد البحوث الوصفية بجميع أنواعها على الوسائل الخاصة بجمع البيانات، والمُتمثِّلة في المُقابلة، والمُلاحظة، أو الاختبارات، أو الاستبيانات.. إلخ.

ويتميز هذا المنهج عن غيره بما يلي:

* يعتبر المنهج الوصفي من أبرز وأهم أنواع مناهج البحث العلمي، ويستخدم في دراسة وتحليل الإشكاليات والموضوعات ذات النزعة الوصفية، بمعنى التي يتوافر لها معلومات بصورة غير عددية، ولا يكاد يخلو بحث علمي منه، وخاصة الأبحاث الاجتماعية.
* تتمثل الخطوات المرتبطة بالمنهج الوصفي في تحديد المشكلة محل البحث، وجمع أكبر قدر من البيانات والمعلومات عنها، وفي ضوء ذلك يتم وضع فرضيات أو أسئلة تُمثل تخمينات لحلول المشكلة، وبعد ذلك تقديم الشروح، وإجراء التحليلات الإحصائية، واستخلاص النتائج والقرائن، واختبار الفرضيات؛ للتأكد من مدى الاعتمادية عليها من عدمه.
* من أهم المميزات التي يتسم بها المنهج الوصفي: يكشف خبايا الظواهر الوصفية بدقة، ويدرس العلاقات بين المتغيرات، ويعتد على التحليل والموضوعية في جمع المعلومات.
* من أهم عيوب المنهج الوصفي: إمكانية التحيز في بعض الإجراءات من جانب الباحثين، وعدم التوصل لبيانات صحيحة في أحيان كثيرة.
  1. **المنهج التاريخي للبحث:** ويعتمد ذلك النوع من مناهج البحث العلمي على فرضية دراسة وتجديد الحقائق التاريخية المُوثَّقة والعمل على نقدها؛ من أجل التعرُّف على أحداث الماضي، والهدف من ذلك هو فهم الواقع، ومن ثم التنبُّؤ بالأحداث المستقبلية، ويساعد المنهج التاريخي على حل المشكلات من خلال الخبرات السابقة، كما أنه يمنح الفرصة المناسبة من أجل إعادة تقييم البيانات للنظريات التي انتشرت في الوقت الحالي، ومن الأدوات الخاصة بجميع البيانات في ظل المنهج التاريخي المُقابلات الشخصية، والمُلاحظات العينية، ومن أبرز العيوب الخاصة بذلك المنهج صعوبة تكوين الفروض والتأكُّد من كونها صحيحةً أم لا.

ويتميز هذا المنهج عن غيره بما يلي:

* تُعد المعرفة التاريخية لبعض الظواهر الاجتماعية على قدر كبير من الأهمية؛ من أجل فهم الواقع، ومن هذا المنطلق تظهر الحاجة للمنهج التاريخي كـأحد أهم أنواع مناهج البحث العلمي، والذي يطلق عليه كذلك مسمى المنهج الاستردادي؛ ويستهدف ترجمة العلاقات والمفاهيم، حيث إنه يُعد بمثابة استرجاع للأحداث المؤرخة الماضية، ومن أهم العلماء الذين استخدموا المنهج التاريخي في دراساتهم التي أثرت المعارف المختلفة كل من: ماكس فايبر، وابن خلدون، وكارل ماركس، وابن رشد، وساعدهم ذلك على بناء نظريات استمرت عبر التاريخ.
* تتمثل خطوات المنهج التاريخي في اختيار موضوع بحثي معين، ويلي ذلك قيام الباحث بجمع المعلومات التاريخية في ظل حدود زمانية ومكانية معينة، ووضع الفرضيات المناسبة، وبعد ذلك تنقيح ونقد البيانات، والخروج باستنتاجات.
* من أهم مميزات المنهج التاريخي: قدرته على دراسة الظاهرة في الفترات الماضية، وكذلك في الواقع، ومن ثم إعطاء مؤشرات وتنبؤات لما ستكون عليه الأوضاع في المستقبل.
* من بين عيوب المنهج التاريخي: عدم المقدر على تقييم البيانات التاريخي وتجريبها، كما أن هناك إمكانية لوجود معلومات خاطئة، مع وجود صعوبة في التنبؤ والتعميم في بعض نوعيات الأبحاث.
  1. **المنهج التجريبي للبحث:** ويعتمد ذلك النوع من مناهج البحث العلمي على التجريب والمُلاحظة؛ من أجل التحقُّق من مدى صحَّة الفرضيات التي يضعها الباحث، وتختلف التجارب المُقامة في البحث من معملية، وغير معملية، وغيرهما، وقد يتم إجراء التجارب على مجموعة واحدة أو أكثر من ذلك، كما يختلف المدى الزمني للتجربة، فهناك بعض التجارب التي تتطلَّب مدى زمنيًّا قصيرًا، والبعض الآخر يتطلَّب مُدَّةً أطولَ، ويتَّسم المنهج التجريبي بإمكانية القيام بضبط المُتغيِّرات المُحيطة، وذلك على عكس المنهجين الآخرين.

ويتميز هذا المنهج عن غيره بما يلي:

* يعتبر المنهج التجريبي من أهم أنواع مناهج البحث العلمي المستخدمة في العلوم التطبيقية على وجه الخصوص، والقاعدة الأساسية التي يعتمد عليها المنهج التجريبي هي الملاحظة الدقيقة والتجارب العملية، بما يسهم في معرفة الحقائق، والقدرة على استخراج النظريات والمُسلمات، ويتسم ذلك المنهج بموافقته لفطرة الإنسان الفضولية، ورغبته في التجريب، ولقد عُرف المنهج التجريبي منذ فجر التاريخ، واستخدمه الفلاسفة اليونانيون ثم العرب والمسلمون، وفي فترة القرون الوسطى عند الغرب.
* خطوات استخدام المنهج التجريبي تتمثل في المشاهدة والملاحظة الدقيقة لظاهرة متكررة الحدوث، وبنفس الهيئة، وتحديد المتغيرات التي تؤثر في الظاهرة، وصياغتها في فروض، ثم إجراء التجارب في ظل ظروف معينة يهيئها الباحثون، وفي ضوء ذلك يتم التوصل للحقائق.
* يتسم المنهج التجريبي بقدرته على الوصول للبراهين المطلقة على عكس المنهج الوصفي والتاريخي، كما أنه يساعد في التعرف على المتغيرات البحثية، ودراسة العلاقة فيما بينها.
* يُعاب على المنهج التجريبي: عدم إمكانية تعميم الاستنتاجات بالدقة المطلوبة في بعض الأبحاث، وخاصة في حالة استخدام مفردات محددة لمجتمع دراسي.
  1. **المنهج الفلسفي:**

يُعد المنهج الفلسفي من أهم أنواع مناهج البحث العلمي، وهو على عكس المنهج التجريبي، ويستهدف الوصول لفحوى ومضامين ومقاصد تتعلق ببعض المفاهيم الشائكة، ويبدأ ذلك بالتعجب من أمر ما، والشك، ثم وضع الفرضيات أو الأسئلة العلمية، والتوصل للاستنتاجات، وهي تتمثل في مبررات منطقية.

من أهم مميزات المنهج الفلسفي: قدرته على تفسير الظواهر غير الخاضعة للنظم العددية، ولا يستطيع الباحثون دراستها كميًا.

من أبرز عيوب المنهج الفلسفي: عدم استناده على قرائن دقيقة، ومعظم الاستنتاجات قابلة للجدل والأخذ والرد من جانب الخبراء.

* 1. **منهج المسح الاجتماعي:** وهو أحد المناهج المصنفة بين أنواع مناهج البحث العلمي الوصفية، ويساهم في دراسة المشاكل التي تتطلب مسحًا شاملًا لمجتمع الدراسة، وفي الغالب يستخدم ذلك المنهج لأغراض قومية أو على مستوى عام، للتعرف على معلومات وبيانات تساعد في تنفيذ الخطط التنموية، حيث يستخدم في إجراء التعدادات السكانية، وحصر المواليد والوفيات، ونسب التعليم، والطلاق.... إلخ.
  2. **المنهج التحليلي والمقارن :**  يقوم المنهج التحليلي على تفكيك العناصر التي تقوم عليها مشكلة البحث ، والعمل على تحليلها بشكل جزيئات منفصلة ، و ذلك من أجل التوصل لقواعد وأحكام تساعد في حل المشكلة التي يدور حولها البحث العلمي ، يستخدم المنهج التحليلي في الدراسات الإجتماعية والدراسات الشرعية والأدبية والدينية وغيرها الكثير من الدراسات الأخرى .
  3. **منهج الدراسات المسحية :**  يعتمد هذا المنهج على القيام بجمع المعلومات و البيانات المتعلقة بموضوع البحث العلمي من أجل دراسة الظاهرة التي يدور حولها البحث ، وذلك خلال وقت معين . ويستخدم المنهج المسحي في الكثير من الدراسات والأبحاث وخاصة فيما يتعلق بالدراسات الوصفية .
  4. **المنهج الاستقرائي:** استقرأ الشيء بمعنى استبانه وتعرف على مضمونه، والمنهج الاستقرائي من أهم أنواع مناهج البحث العلمي، ويستخدم في دراسة العلوم الطبيعية بشكل شائع، وبنسبة أقل في العلوم الاجتماعية أو الإنسانية، والإجراءات الرئيسية تتمثل في مرحلة التجريب والملاحظة بأسلوب دقيق، ثم وضع الفرضيات فيما بين العلاقات المتباينة، وفي النهاية التوصل للمبررات والقرائن التي يمكن تعميمها، والمنهج الاستقرائي يبدأ بدراسة الجزئيات، وبعد ذلك يصل للعموميات.
  5. **المنهج الاستنباطي:** وهو عبارة منهج تقليدي من بين أنواع مناهج البحث العلمي، ويدرس الهيئة الكلية للظاهرة، وبعد ذلك ينتقل للتطبيق على الجزئيات، بمعنى أنه يعتمد على دراسة النظريات والمُسلَّمات والقواعد العامة، ثم التطبيقات الجزئية، ومثال على ذلك في حالة تطبيق نظم إدارة تنمية الموارد البشرية كنظرية على منشأة معينة، وأتى ذلك ثماره، وبالمثل يمكن التعميم في مُنشآت أخرى.
  6. **المنهج الاستقرائي :**
* الاستقراء وهو كلمة يونانية تعني يقود ، ويقصدون بها أن العقل هو الذي يقود الإنسان .
* هو عبارة عن عملية دقيقة للغاية يهدف الباحث من خلالها إلى جمع البيانات وملاحظة الظواهر المرتبطة بها .
* ينتقل الباحث في دراسته لهذا المنهج من الجزء إلى الكل .
* يعتمد المنهج الاستقرائي على استخدام عدد من الاستنتاجات التي تقوم على الملاحظات ، التجارب ، والتقديرات .
* يقوم الباحث من خلال المنهج الاستقرائي بتعميم الدراسة الخاصة التي قام بها على الدراسة العامة .
  + 1. **أنواع المنهج الاستقرائي:** للمنهج الاستقرائي نوعين هما:
* **الاستقراء الناقص:** ويعرف باسم الاستقراء غير اليقيني ، ومن خلاله يقوم الباحث بدراسة جزء محدد من الظاهرة دراسة كاملة ، ومن ثم يقوم بتعميم النتيجة التي تظهر معه على كل الظاهرة .
* **الاستقراء التام أو الكامل:** ويعرف باسم الاستقراء القيني ، وفيه يتناول الباحث الظاهرة من كافة جوانبها بالبحث ، وبالتالي يستطيع الحكم عليها ، ويحتاج تطبيقه إلى وقت طويل ، لذلك فإن هذا النوع يعاني من البطء
  + 1. **‌خطوات المنهج الاستقرائي :**
* تعد الملاحظات هي أولى خطوات المنهج الاستقرائي ، وفيها يقوم الباحث بجمع كافة المعلومات والبيانات المتعلقة بالظاهرة، ومن ثم يقوم بتحليلها ، تصنيفها ، ومن ثم تلخيصها .
* تقسم الملاحظات في المنهج الاستقرائي إلى نوعين وهما الملاحظات المقصودة ، وتعني الاهتمام بنص أو معلومة معينة يرى الباحث أنها تساهم على توفير بيانات تساعد البحث العلمي ، والملاحظات البسيطة ، وهي الملاحظة التي يقوم الباحث باستنتاجها بشكل مباشر ودون تحضير مسبق ، وفي الغالب تأتي هذه الملاحظة من خلال اطلاع الباحث على موضوع مرتبط بالموضوع الرئيسي .
* وبعد أن ينتهي الباحث من الملاحظات يبدأ بوضع الفرضيات التي من المفترض أن تقوده للحل .
* يجب على الباحث أن يقوم بطرح أكثر من فرضية ، ومن ثم يختار من ببينها الفرضية التي تناسبه .
* ومن ثم يبدأ الباحث بإجراء التجارب ، وذلك لكي يتأكد من مدى نجاح تطبيق المنهج ضمن المجال الذي خصص له .
* ويعد المنهج الاستقرائي من أهم مناهج البحث العلمي.

  وهكذا نرى أن مناهج البحث العلمي متعددة من حيث ( مناهج البحث العلمي أهميتها وأنواعها مميزاتها وعيوبها وخطواتها وأهدافها )، وكل منهج من هذه المناهج يقدم خدمة كبيرة للعلم ، لكن يجب على الباحث أن يكون حريصا على اختيار المنهج العلمي الذي يلائم بحثه ،لأن اختيار المنهج الخاطئ قد يؤدي إلى الحصول على نتائج خاطئة .